

34- كتاب المغازي من شرح صحيح البخاري

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الامام البخاري في كتابه الصحيح - [00:00:00](#)

قال باب حديث كعب ابن مالك وكعب بن مالك هو ابن ابي كعب السلمي نسبة الى بني سلمة من الانصار نعم هو صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه وكان له قصة في غزوة تبوك - [00:00:26](#)

وهذه القصة مطولة ولذا قال البخاري هنا باب حديث كعب ابن مالك قال وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا لانه كان احد المتخلفين رضي الله تعالى عنه قال حدثنا يحيى ابن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير - [00:00:58](#)

مخزومي المصري وتوفي عام واحد وثلاثين ومائتين وهو مقدم في الليث ابن سعد. وتكلم في روايته عن مالك وذلك بسبب الراوي. او الراوي كان الذي يقرأ هو كاتب مالك حبيب بن ابي حبيب وهو متكلم فيه - [00:01:31](#)

فالعلة ليست من يحيى وانما من القاضي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي المصري الامام توفي عام خمسة وسبعين ومئة. قال عن عقيل بن خالد بن عقيل الاموي مولاهم وهو ثقة جليل توفي بعد الاربعين ومئة - [00:01:57](#)

قال عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري الامام وتوفي عام اربعة وعشرين ومئة عن عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري. وهو ثقة عالم ان عبدالله بن كعب بن مالك وهو ثقة وهو اخو - [00:02:23](#)

ووالد عبد الرحمن عفوا وكان قائد كعب من بني حنين عمي قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يحدث حين تخلف عن قصة تبوك او عن غزوة تبوك قال كعب - [00:02:47](#)

لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم - [00:03:10](#)

على خير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواتقن على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها - [00:03:36](#)

كان من خبر اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغارات اي تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة - [00:04:02](#)

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وهو بغيرها حتى كانت تلك الغزوة. غزاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حوض شديد واستقبل سفرا بعيدا - [00:04:21](#)

ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان وقد ذكر انهم كانوا ثلاثين الف - [00:04:39](#)

قال كعب فما يريد رجل ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله نعم من كثرة الناس وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والضلال وتجهز رسول الله صلى - [00:05:08](#)

الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي يتجهز معهم فارجع ولم اقص شيئا. نعم فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه. ولم اقصي من من جهازي شيئا - [00:05:35](#)

فقلت اتجهز بعد بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا ليتجهز فرجعت ولم اقبض بشيء او لم اقبض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقبض شيئا. فلم يزل بي حتى اسرع وتفاوتت الغزو - [00:06:07](#)

فانظر يعني التسوييف والشيطان كيف يعني اثر على كعب رضي الله عنه هو يريد ان يتجهز يريد ان يخرج معهم واليوم بكرة غدا لمن يعني الى ان قد خرجوا وقال سوف تجهز وشكرا - [00:06:32](#)

الى ان تفاوتت الغزو خلاص ابتعدوا كثيرا قال قال حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم حتى اسمع وتفاوتت الغزو وهممت ان تحلف ادركهم. وليتني فعلت - [00:06:59](#)

فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروجي بعد خروج رسول الله. صلى الله عليه وسلم فطفت وفيهم احزني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق - [00:07:33](#)

او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك. ما فعل كعب وقال رجل من بني سلمة - [00:07:49](#)

يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك - [00:08:07](#)

فلما بلغني انه توجه قافلا حضري همي وطفقت اتذكر الكذب. واقول بماذا اخرج من سخطه غدا؟ واستعنت على ذلك بكل رأي من اهل فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اضل قادما زاح عن - [00:08:29](#)

الباطن وعرفت وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه اراد الله به خيرا واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس يسلمون - [00:08:54](#)

ليه فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله. فجنته فلما سلمت عليه تبسم - [00:09:22](#)

تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه. فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخرج من سخطه بعذر - [00:09:53](#)

ولقد اعطيت جدا ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخط علي ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله - [00:10:15](#)

لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك - [00:10:42](#)

فقلت فسار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه - [00:11:06](#)

متخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زال يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احدا؟ قالوا نعم رجالان - [00:11:48](#)

قال لها مثلما قلت فقبل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما؟ قالوا مرارة بن الربيع العنبري وهلال بن امية الواقف فذكروا لي رجلين صالحين قد شهد بدرا فيهما اسوة - [00:12:12](#)

فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وهالسلاسة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفس الارض فما هي التي اعرف - [00:12:34](#)

فلبسنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبائي فاستكان وقعد في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين. واطوف في ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حوى كشف - [00:13:00](#)

فتيت بودي السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاساوكه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل اليه واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس - [00:13:35](#)

مشيت حتى تسووت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام. فقلت يا ابا قتادة سأشذك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت - [00:13:57](#)

فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبين انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيع - [00:14:22](#)

بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك - [00:14:48](#)

ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فشجوته بها. حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله - [00:15:08](#)

صلى الله عليه اذا فاذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتييني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل؟ قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت - [00:15:30](#)

بغات الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال ابن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه؟ قال لا - [00:16:04](#)

ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله - [00:16:33](#)

صلى الله عليه وسلم في امرأته كما اذن لامرأته هلال ابن امية ان تخدمه. فقلت والله والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما يديري ما يقوله رسول الله صلى الله عليه - [00:16:52](#)

اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبست بعد ذلك عشر ليال حتى اذا كملت لنا خمسون ليلة حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت الفجر - [00:17:12](#)

صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبين انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما سمعت صوتا سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته - [00:17:35](#)

يا كعب بن ما لك ابشو. قال فخووت ساجدا وعرفت اللهم انا نسألك الفرج وعرفت ان قد جاء فوج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا - [00:18:02](#)

وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرس وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل كان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى نزعته له ثوبي فكسوته اياهما - [00:18:32](#)

بشواه والله ما املك غيرهما يومئذ واشتعت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا. يهنئونني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس - [00:18:55](#)

وقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساه لطلحها قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله - [00:19:34](#)

صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور. ابشر بخير يوم ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت ام من عندك يا رسول الله ام من عند الله؟ قال بل منك. قال بل من عنده - [00:20:01](#)

قال بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا واستنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع - [00:20:28](#)

من ما لي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخير فقلت يا رسول الله - [00:20:52](#)

ان الله انما نجاني بالصدق ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه ابلاه الله في صدق الحديث منذ زكوت ذلك - [00:21:19](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلائي. ما تعمدت من منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت. وانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:46](#)

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكانوا مع الصادقين وكونوا مع الصادقين هنا وكونوا نعم وكونوا مع الصادقين ووالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام - [00:22:14](#)

اعظم في نفسه من صدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبتة فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد - [00:22:39](#)

وقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه - [00:22:57](#)

وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه. فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه ايانا وارجأه امرنا عمنا - [00:23:19](#)

حلف له واعتذر اليه فقبل منه نعم هذا حديث عظيم - [00:23:53](#)